المؤتمر الدولى حول التعليم بمدينة كوالالمبور- ماليزيا
فى الفترة من ٤-٥ مارس ٢٠١٤

هالة رمضان *

عقدت المنظمة الدولية GSE للأبحاث والمؤتمرات العلمية هذا المؤتمر حول قضايا التعليم بمدينة كوالالمبور بدولة ماليزيا على مدار يومين فى الفترة من ٤–٥ مارس ٢٠١٤. وذلك فى جلسات صباحية ومسائية بأحد الفنادق الواقعة فى وسط العاصمة كوالالمبور.

وقد اشتملت الجلسات على مدار اليومين على عدد كبير من الأوراق البحثية المهتمة بالتعليم، وذلك فى جلسات متوازية. وقد كانت اللغة الرسمية لأغلب الأوراق هى اللغة الإنجليزية، ولكن خصصت جلسات أخرى لأوراق باللغة الماليزية وأخرى لأوراق باللغة العربية. وقد شارك فى المؤتمر عدد كبير من الباحثين والأساتذة فى مختلف التخصصات ومن جنسيات مختلفة.

أهداف المؤتمر ومحاوره الأساسية

اهتم المؤتمر بشكل عام بالبحوث المهتمة بالاتجاهات الحديثة فى التعليم (الفرص والتحديات)، ومن خلال هذا الإطار تم عرض العديد من الموضوعات البحثية المرتبطة بالتعليم فى مختلف التخصصات، منها على سبيل المثال لا الحصر

* أستاذ مساعد، المركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية.

المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الحادى والخمسون، العدد الثانى، مايو ٢٠١٤.

تكنولوجيا التعليم، والقدرات العقلية وعلاقتها بالتعليم، والتعليم فى إطار العلوم الاجتماعية كعلم النفس والاجتماع والفلسفة والأنثروبولوجيا والاقتصاد والدراسات التاريخية ... وغيرها. وبوجه عام نوقشت جميع الأوراق المقدمة وتم عرضها ضمن أربعة محاور أساسية وهى كما يلى:

المحور الأول: **التعليم**

تركزت أغلب أوراق المؤتمر البحثية ضمن هذا المحور، حيث ناقشت العديد من القضايا البحثية المرتبطة بالتعليم بوجه عام. ونذكر من أهمها على سبيل المثال لا الحصر، إحدى الدراسات التى اتجهت نحو الاهتمام بالكيفية التى يمكن من خلالها تحقيق أعلى درجة من اندماج الطلاب داخل الفصل الدراسى، وهو ما يعود بأعلى ناتج فى الإنجاز الدراسى لهم. وذلك من خلال مناقشة مفهوم اندماج الطلاب، وتحقيق هذا من خلال تجربة أساليب مختلفة للتدريس، وتقييم استجابة الطلاب لهذا. فى حين ركزت دراسة أخرى على اكتشاف العوامل المؤثرة فى انخفاض إنجاز الطالب فى مادة الرياضيات، حيث افترضت الدراسة أن هناك ثلاثة عوامل أساسية قد ترتبط بهذا الانخفاض، والتى تتمثل فى:

١- عوامل مرتبطة بالمعلم كإدراة الفصل ومهارات الاتصال لديه، وأسلوبه فى التدريس الذى قد يضفى غموضًا على المادة العلمية.

٢- عوامل مرتبطة بالتلميذ كمهارات الاستذكار، وإدارة الوقت ، واتجاه الطالب وميوله لمادة الرياضيات.

٣- عوامل مرتبطة بالبيئة المحيطة بالطالب كقيم واتجاهات الوالدين، وجماعات الأقران.

وانتهت الدراسة فى النهاية إلى أن العوامل المرتبطة بالطالب هى العوامل المؤثرة فى انخفاض إنجاز الطالب فى مادة الرياضيات.

كما حاولت بعض الدراسات تقييم النظم التعليمية فى بلدانهم كالنظام التعليمى الماليزى الذى اهتمت بمناقشته إحدى الدراسات المقدمة ضمن هذا المحور، والتى أوضحت أن هذا النظام اتجه إلى التركيز على المتعلم بدلا من التعليم التقليدى المتمركز حول المعلم، وهو النظام الذى فقد التأييد خلال الفترات الزمنية الأخيرة وبخاصة فى المعاهد التعليمية الصناعية. وفى نفس الاتجاه حاول أحد الباحثين المنتمين إلى المملكة العربية السعودية مناقشة خطط التنمية التعليمية بالسعودية حاليًا والتى تهدف إلى تحويل المجتمع السعودى لمجتمع معرفى باستخدام مختلف الميكانيزمات، من أهمها إكساب المعلم المهارات الأساسية والمعارف وتنميته مهنيًا وشخصيًا على خط متواز.

بينما ناقشت بعض الأوراق البحثية مضمون المقررات الدراسية ، فاهتمت دراسة بكيفية تدريس "قيم السلام" وكيفية تضمينها بداخل مناهج اللغة الإنجليزية لأطفال المرحلة الابتدائية بماليزيا، وانتهت إلى ضرورة استخدام عدة أنماط من النصوص الأدبية وتضمينها فى أنشطة الفصل، وتقديمها للطالب فى شكل مسرحى كمنهج فعال لتحقيق الهدف، وهو فهم الطالب لمفهوم تلك القيم وكيفية استخدامها فى حياته. وفى نفس الإطار قدمت دراسة أخرى نموذجًا لتعليم اللغة الإنجليزية يعتمد على استخدام التفاعل بين القرناء، وأظهرت الدراسة فى النهاية أن هذا النموذج فى حاجة لعدة عوامل لتحقيق الهدف منه والتى تتمثل فى: تجهيزات المدرسة التكنولوجية، وفهم المعلم للاستخدام السليم للنموذج، واهتمام الطلاب نحوه، والاستخدام المنتظم لهذا النموذج من قبل المعلم. أما الأساليب المستحدثة فى التعليم "كالتعليم الذاتى". فقد ركزت عليه إحدى الدراسات وبحثت فى أهم العوامل الداعمة له، وانتهت إلى أن اتجاه الطلاب لتعليم ذاتهم ذو علاقة دالة بدرجة الدافعية لديهم وكذلك بدرجة الرضا عن الحياة لدى الطالب. ثم جاء اهتمام دراسة أخرى بعملية التقويم وأوضحت فى نتائجها أن المتعلمين يفضلون المهام التقليدية فى التقويم فى

شكل أسئلة متوقعة متعددة الاختيار، حيث يرون أن المهام التقليدية أثناء عملية التقويم تساعدهم على تشخيص أخطائهم.

كما اهتمت دراسة أخرى بالوعى الغذائى للطلاب من خلال التعرف على اختياراتهم الغذائية خلال الوقت المخصص للراحة، وأكدت الدراسة على أن معظم اختيارات الطلاب تركزت فى أطعمة ومشروبات بعينها وأن العمر والجنس والدين وتعليم الوالدين ومهنة الأب لم يرتبطوا بالوعى الغذائى لدى الطالب، وأن مهنة الأم فقط كانت المتغير الوحيد الذى يؤثر على درجة الوعى الغذائى. وأخيرًا اتسمت بعض الدراسات بالطابع القومى واهتمت بالتعليم فى إطار قومى مثل أثر دور العبادة فى تطوير التعليم الإسلامى فى كل من دولتى ماليزيا ونيجيريا: دراسة مقارنة، ودور المعلم فى الأمن القومى وحل الصراع فى نيجيريا، وتطوير التعليم العالى فى إيران.

المحور الثانى: **تكنولوجيا التعليم**

اهتمت بعض الدراسات المندرجة تحت هذا المحور باستخدام الأساليب الالكترونية بوجه عام فى التعليم ومقارنتها بالأساليب التقليدية كأحد الأبحاث التى ركزت على الفيديوهات التعليمية ودورها فى الارتقاء بمستوى الطالب واندماجه أثناء العملية التعليمية، وطرحت تلك الدراسة رؤية أوضحت من خلالها أن استخدام الفيديوهات كأسلوب للتعليم والتدريس مازال مقيدًا بمعدل محدود ورغم قدرتها على جذب انتباه الطالب، وضغط ساعات المذاكرة، وقدرتها على المساعدة فى فهم النصوص التعليمية المعقدة التى تحتاج إلى فترات من القراءة والتفكير. واهتم بحث آخر بتفضيل المحاضرين فى مواد العلوم التطبيقية للكتب الإلكترونية مقارنة بقراءة الكتب المطبوعة، وانتهت تلك الدراسة بضرورة توجيه مزيد من الاهتمام نحو نشر الكتب الإلكترونية وبخاصة فى مجال المختصين بالعلوم التطبيقية، وكذلك أحد الأبحاث المهتمة بإدراك الطلاب لنظام التعليم الإلكترونى فى أحد العلوم التطبيقية بدولة ماليزيا. كما اهتم بحث آخر بدرجة تكيف العاملين فى الجامعة المفتوحة بدولة الأردن

مع التعليم الإلكترونى. أما استخدام شبكة الإنترنت فقد ركزت عليها بعض الأبحاث الأخرى وبخاصة حول اتجاهات المعلمين فى استخدامها كأسلوب للتعليم.

المحور الثالث: إدارة التعليم

اشتمل هذا المحور على عدد من الموضوعات المرتبطة بإدارة العملية التعليمية من أوسع دوائرها على مستوى واضعى الاستراتيجيات والنظم الحاكمة لها إلى أضيق الدوائر على مستوى الفصل المدرسى، ومثال ذلك اهتمام أحد الأبحاث بالنظم الداعمة لصناعة القرار الجماعى، وأثرها على صناعة القرار فى وزارة التعليم بالمملكة الأردنية، حيث اتضح من تلك الدراسة وجود أثر دال للأنشطة الداعمة للقرار الجماعى وعلى حالة الرضا والتوافق بداخل الوزارة.

فى حين اهتمت دراسات أخرى بدور مبادىء جودة التعليم فى تدعيم الإدارة الجيدة للتعليم فى المدارس الثانوية بنيجيريا. وركزت دراسة أخرى بكفالة حق التعليم للجميع فى كينيا. ثم عرضت إحدى الدراسات لدور الاتصالات الشخصية اليومية بين الطلاب مختلفى الثقافات والجنسيات فى تدعيم نظام "التعليم التعاونى" فى دولة ماليزيا. كما بحثت دراسة أخرى فى أثر استلام الطالب لنتائج تقويمه إلكترونيا (من منظور أمنى). أما إدارة التعليم العابر للحدود فقد كان من أهم الموضوعات البحثية التى طرحت، حيث ركزت أحد الدراسات على المدارس متعددة الثقافات فى تايلاند (وهى المدارس التى يوجد بها عدد كبير من الطلاب المختلفين فى الطبقة الاجتماعية والجنس وانتمائهم العرقى والثقافى). وتوصلت الدراسة فى نتائجها إلى أن إدارة مؤسسة تعليمية ذات ثقافات متعددة تعتمد على ثلاثة عناصر أساسية : أولها أن مفهوم التعليم متعدد الثقافات لابد وأن يصل لكل متعلم، وثانيها عدم الخوف من تطوير العملية التعليمية وبخاصة المناهج، أما العنصر الثالث فهو ضرورة إدارة هذا النمط من المؤسسات التعليمية على أساس عادل يقوم على استبعاد أى تمييز لجنسية دون أخرى.

المحور الرابع: **تعليم اللغة العربية**

اهتمت أغلب الأوراق البحثية ضمن هذا المحور بموضوعات ارتبطت باللغة العربية ارتباطًا مباشرًا كالمناهج والأدب والهوية الثقافية العربية، ولكن تم عرض أوراق بحثية أخرى بعدت فى اهتمامها عن اللغة العربية وأدرجت ضمن هذا المحور بسبب طبيعة العرض بداخل الجلسة (باللغة العربية)، ومنها على سبيل المثال: المؤشرات التى تحد من اختيار الطلاب للتعليم المهنى فى الوطن العربى، والتراث الإسلامى فى الفنون المعمارية المعاصرة، وتكوين الجماعات غير الرسمية وتأثيرها على الفرد فى ليبيا. أما أهم الموضوعات التى نوقشت فى إطار ارتباطها باللغة العربية فقد كانت: منهج اللغة العربية بجامعة الشيخ داود الإسلامية فى جالا: دراسة وصفية، وعلم غريب الحديث بين إسهامات الماضى وتحديات الواقع المعاصر، والقضية الاجتماعية والسياسية فى الروايات المختارة لنجيب محفوظ، وأهمية أسلوب الإطناب فى بلاغة اللغة العربية، والبيئة اللغوية العربية فى جامعة مولانا إبراهيم الإسلامية الحكومية للبنات، وعلاقة الإعلام العربى بالهوية الثقافية، وضوابط السماحة فى الأحكام الشرعية.